

يوم الفرار
للشيخ خالد الراشد

الخطبة الأولى – المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفر له، وننفع بالله من شرور أنفسنا ومن سينات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال الله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقْرَأُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَارِيهِ وَلَا تَمُوشُنَّ إِلَّا وَأَئْتُمُ مُسْلِمُونَ}.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقْرَأُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلاله، وكل ضلاله في النار.

باب: حقيقة الدنيا

عبد الله: الشيء الذي لا بد أن لا ننساه أنتا في هذه الدنيا ضيف، وأننا نعيش في هذه الحياة من أجل الاستعداد للحياة الباقيه.
فالعمر مهما طال فهو قصير، وهذه الدنيا مهما عظمت فهي حقيقة عند الله، لا تساوي جناح بعوضة.

باب: مراحل الإنسان بعد الموت

1. الموت

قال الله تعالى:

{كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمُوتِ}.

2. القبر

{أَلَمْ يَكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ}.

3. البعث

{قُلْ بَّيْ وَرَبِّي لَبَعْثَنَّ ثُمَّ لَتَبْيَنَنَّ بِمَا عَمِلُتُمْ}.

باب: أمثلة إحياء الموتى في الدنيا

ذكر الله في سورة البقرة أمثلة متعددة لإحياء الموتى:
قوم موسى عندما أخذتهم الصاعقة ثم بعثهم الله.

قصة القتيل الذي أحياه بضربيه بعض البقرة.

القوم الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت فأماتهم الله ثم أحياهم.
الذي مر على قرية ميتة فامااته الله مائة عام ثم بعثه.

قصة إبراهيم الخليل عليه السلام حين سأله رباه كيف يحيي الموتى.

باب: الحشر

يوم القيمة يجمع الله الأولين والآخرين.

قال تعالى:

{قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ}.

وقدره الله تحيط بالعباد أيمنما كانوا:

{أَيَّمَّا تَكُونُوا يَأْتِي بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

باب: الحساب والعرض

القاضي يوم القيمة هو الله العدل جل جلاله.

قال الله تعالى:

{وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ}.

الشهدود يوم القيمة:

الملاكـة.

الأنبياء.

العلماء.

الأرض.

الزمان.

قال تعالى:

{هَذَا كَتَبْنَا يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ}.

باب: قواعد الحساب

العدل التام: {وَنَصَّعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَةَ}.

لا يؤخذ أحد بجريمة غيره: {وَلَا تَئُرُّ وَازِرًا وَزُرْ أَخْرَى}.

إظهار الأعمال: {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ}.

إقامة الشهود على العباد.

الخطبة الثانية

باب: أعظم سؤال يوم القيمة

قال النبي ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدْمَاهُ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رِبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ:

عَنْ عَمَرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ،

وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ،

وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ،

وَمَا زَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْلَمَهُ».

باب: شدة الموقف

غضب الجبار على من عبد غيره.

شهادة السمع والبصر والجلود.

تطاير الصحف.

نصب الموازين.

من أوتي كتابه بيمينه سعد، ومن أوني كتابه بشماله هلك.

باب: النجاة يوم الحساب

قال الله تعالى: {فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسُوفَ يُحَاسَّبُ حِسَابًا يَسِيرًا}.

ستر الله للمؤمن في الدنيا والآخرة.

إعلان فضيحة الكفار والمنافقين على رؤوس الأشهاد.

باب: الاستعداد للقاء الله

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا.

توبوا قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه التندم.

أصلحوا القلوب والأعمال، وأدوا الحقوق قبل فوات الأوان.

باب: الدعاء والختامة

اللهم يسِّرْ حسابنا، ويمن كتابنا، وثقل موازيننا، وزحرتنا عن النار، وأدخلنا الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم استر عوراتنا، وأمن روعاتنا، وانصر المجاهدين، وفك أسر المأسورين، وداو جرحى المسلمين، وارفع عنهم البلاء يا رب العالمين.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الرُّثْنَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُغْيَ يَعْظِلُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}.

النص الكامل للمحاضرة

يوم الفرار

يوم الفراج للشيخ خالد الراشد هو الآن مع الشيخ الحمد لله نحمد الله ونشكره ونستغفره وننحوه بالله من شرور أنفسنا وسبعينات أعمالنا من هدء الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه أجمعين صلوات ربنا وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى من استحق بسناته وافدي بهديه إلى يوم الدين يا أهلاً الذين آمنوا انقاذه حق تقائه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أهلاً الناس اتقوا ربكم الذي خلفكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسألهون به والأرجام إن الله كان عليكم رقبياً يا أهلاً الذين آمنوا انقاذه حق تقائه وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز خروزاً عظيماً أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الحديث دي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار أهلاً المؤمنة أهلاً التقى موضع لقاء هذه الليلة هو اليوم الآخر هو اليوم الذي لا يوم بعده ولا يوم مثله إن الإيمان باليوم الآخر ركمن أركان الإيمان وعقيدة من عقائد الإسلام الأساسية قضية الإيمان بالاليوم الآخر هي التي يقوم عليها بناء العقيدة بعد قضية التوحيد واليوم

الآخر وما فيه من الأمور الغيبية التي لا يدركها العقل ولا سبيل لمعرفيتها إلا بالنص القرآن والسنّة النبوية وفي كتاب الله أخوه من ذكر اليوم الآخر وما فيه من الأهوال الشيء الكثير فما تكاد تخلو صفحة من صفحات الكتاب الحكيم من صورة من صوره ذلك اليوم أو موقف من موقف ذلك اليوم العقيد فهو اليوم الذي لا يوم مثله ولا يوم قبله ولا يوم بعده انه اليوم العقيم قال سبحانه وَلَا يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مَّنْهُ حَتَّى تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَعْدَهُ أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمٌ عَقِيمٌ ولأهمية هذا اليوم العظيم نجد أن الله تعالى كثيرا ما يربط الإيمان به بالإيمان باليوم الآخر قال سبحانه ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الآية وقال عز من قائل لكم يوعبه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر قال سبحانه ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل الكلام عن اليوم الآخر أقول لأنسباب عدة أولها الففلة التي قد استحكت على حياة كثير من الناس وأصبحوا لا يبالون أن حلال أمن حرام يأكلون قال سبحانه وقاب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ثانياً الانشغال بالدنيا وعمارتها أكثر من الانشغال بالاستعداد لل يوم الآخر قال سبحانه وانتقا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثالثاً وهو الأهم أن الإيمان بالله واليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب هو الموجه الحقيقي والضابط الحقيقي لسلوك الإنسان فهناك فرق بين سلوك من تؤمن بالله واليوم الآخر ومن لا تؤمن بالله واليوم الآخر فإن من تعلم أن الدنيا مزرعة الآخرة وأن الأعمال الصالحة هي زاد الآخرة لم تنشغل بعمارة الدنيا عن عمارة الآخرة أما قال سبحانه وَتَرَزَّدُوا فَإِنَّا خَيَرَ الرِّبَادَ التَّقْوَى وقال صلى الله عليه وسلم من جعل اليوم هماً واحداً يعني هم الآخرة كفاف الله هم الدنيا وهم الآخرة فهناك فرق أختي في سلوك من تؤمن بالله واليوم الآخر وسلوك ضعيفة الإيمان قال صاحب الظلال فالمصدق بيوم الدين يعمل وهو ناظر لميزان السماء لميزان الأرض ولحساب الآخرة لا لحساب الدنيا انتهى كلامه رحمه الله فترى في المؤمنة بالله واليوم الآخر نظرة مختلفة للحياة ترى فيها استقامه على الدين ترى فيها سعة ترى فيها وقوفة إيمان ترى فيها ثبات في الشدائدين وصبر على المصائب فهي تعلم أن ما عند الله خير وأبطال أما التي لا تؤمن بالله ولا باليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء فهي تحاول جاهدة أن تتحقق ما رأوها في هذه الحياة لاهفة وراء متعبها حرفيه على جمعها همها ومبلاع علمها تقيس الأمور بمتناعها ومصالحها الخاصة لا تلتفت إلى بنيات جنتها إلا في حدود ما يحقق لها المصلحة أسبابها والأمثالها دلائل اليوم الآخر انكر الأولون أخير قضية الإيمان بالله وبالاليوم الآخر أنكروا قضية البعث والنشور قال الله عنهم وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمعينين وقال سبحانه عنهم زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بي وربى لتبعثوا ثم لكنفون بما عملتم وذلك عن الله يسير لهذا أنها المؤمنة رکز القرآن على قضية الإيمان باليوم الآخر وإثباتات البعث والحساب والجزاء وجاءت أدلة كثيرة على ذلك منها النشأة الأولى قال تعالى يا أهلا الناس إن كتم في رب من البعث فإذا خلقناكم من فراية ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم فمن قدر على خلق الإنسان في أطوار متعددة لا يعجز عن إعادةه مرة أخرى لأن الإعادة أهون عليه من البد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبهذه عضمة بالية أكل الزمان علينا وشربه فوضعبها بين كفين ثم فهموا ثم نفخها في الهواء وقال يا محمد رب يحيي هذه بعد أن أنا جعلتها أباء منثورة قال بأبيه وأمي صلوات ربى وسلمه عليه نعم ويدخلك النار فقال سبحانه عنه وعن أمثاله أولم يرى الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيما مضبن وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي ريم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم سبحانه جل قدرته وعلى سلطانه من الأدلة أيضاً المشاهد الكونية المحسوسة الدالة على إمكان البعث قال سبحانه وترى الأرض هامدة فإذا أزلنا عليها الماء تزدت وربت وأنبت من كل زوج يحيى ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموت وأنه على كل شيء قادر وأن الساعة آتية لا رب فيها وأن الله يبعث من في القبور فإحياء الأرض الميتة في خلق الأعظم قال سبحانه أنه الذي خلق السماوات والأرض قادر على خلق الإنسان الصغير كما قاله وتبارك وتعالى لخلق السماوات ومن الأدلة أيضاً أخير قدرة الله تجلية في خلق الأعظم فعندها فحالة السماوات والأرض على عظمها قادر على خلق الإنسان الصغير كما قاله وتبارك وتعالى لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكبر الناس لا يعلمون من الأدلة أيضاً أخير الحكمة الإلهية فالحكيم لا يترك الناس السدى ولا يخلقهم عيناً لا يؤمرون ولا يهبون ولا يسجرون قال سبحانه فأحسبتكم أنما خلقناكم عيناً وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم وقال سبحانه أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يكن أصححنا ممنيل يعني ثم كان علقنا فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأئمأة أليس ذلك قادر على أن يحيي الموت بل أقدر فلو أنه إذا ميتنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ولكنه إذا ميتنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شيء كل شيء هالك إلا وجهه وكل من علمنا فان ويبقى وجه رب ذو الجلال والإكرام في حديث أبي هريرة في حديث الصور قال ثم يأمر الله عز وجل إسرافيل فينفتح نفق الصعب فيصعب من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله فإذا اجتمعوا أمواتا جاء ملك الموت إلى الجبار فقال قد مات أهل السماء والأرض إلا من شئت فقال سبحانه وهو أعلم من بقي فيقول يا رب بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقية حملة العرش وبقية جبريل وميكائيل وإسرافيل وبقيت أنا فيقول الله عز وجل ليموت جبريل وميكائيل فينفق الله عز وجل العرش فيقول أي رب يموت جبريل وميكائيل فيقول سبحانه اسكنت أني كتبت الموت على كل من تحت عريسي. فيموتان. قال ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار جل جلاله.

فيقول يا رب قد مات جبريل وميكائيل. فيقول سبحانه وهو أعلم من بقي. فيقول يا رب بقيت أنت الحي الذي لا تموت.

وبقي احملت العرش. وبقيت أنا. فيقول ليموت حملت العرش.

فيموتون. فيأمر الله العرش. فيقبض الصورة من إسرافيل.

ثم يقول سبحانه ليموت إسرافيل فيموت. ثم يأتي ملك الموت فيقول يا رب. يا رب قد مات حملة عرشك.

فيقول وهو أعلم من بقي. فيقول بقيت أنت الحي الذي لا تموت. وبقيت أنا.

فيقول الله انت خلق من خلقي. خلقتك لما رأيت فمومت. فإذا لم يبق إلا الله الواحد عمد.

الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد. لم يلد ولم يكن له كفوا أحد. فوى السماء كطي السجل للكتب.

ثم قال أنا الجبار. أنا الجبار. من الملك اليوم؟ فلا يتبه أحد.

فيقول جل ثناءه وتقدست اسماءه من الملك اليوم؟ فلا يجيئه أحد. فينادي من الملك اليوم؟ فلا يجيئه أحد. فيقول سبحانه لله الواحد القهار.

للله الواحد القهار. بنفح واحدة. يصعب من في السماوات ومن في الأرض.

ويغنى كل شيء إلا وجهه. إنها أحوال أخيه. إنها أحوال وشدائد في ذلك اليوم.

في ذلك اليوم. الذي جاء ذكره في كتاب الله عز وجل. بكل صغيرة وبكل كبيرة فيه.

انه يوم نظر السماء كطي السجل للكتب. كما بدأنا اول خلق نعيده. وعدا علينا.

انا كنا فاعلين.انا كنا فاعلين. انه يوم يقول الله عنه.

ويل يومئذ للمكذبين. الذين يكذبون في يوم الدين. وما يكذب به إلا كل معبد اثيم.

اذا تكلا عليه اياتنا. قال اساطير الاولين انه يوم ما قدر الله حق قدره. والارض جميعاً قضته يوم القيمة.

والسماء مطويات بيمنيه. سبحانه وتعالي. سبحانه وتعالي عما يشركون.

قال الله عن احواله. اذا السماء انفطرت. واذا الكواكب انتثرت.

واذا البحار فجرت. واذا القبور بعثرت. علمت نفس ما قدمت واحتر.

قال الله عنه وعن احواله. اذا الشمس كورت. اذا النجوم انكسرت.

واذا الجبال سيرت. اذا العشار عطلت. اذا الوحوش حشرت.

واذا البحار سجرت. اذا النفوس زوجت. اذا الموقدة سئت.

لاي ذنب قتلت. اذا الصحف نشرت. اذا السماء كشطت.

واذا الجحيم سعرت. اذا الجنة اذلفت. علمت نفس ما احضرت احوال وكره وشدائد.

ثم نفهم ثانية. اذا هم قيام ينظرون. يخرجون من القبور.

ينفذون عن رؤوسهم التراب. يوم يخرجون من الاجداد سراغة. كأنهم الى نصب ينفذون.

خاشعة ابصارهم ترقهم ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون. يومئذ يتبعون الداعي لا عوجلة. وخشعـت الاصوات للرحمـن.

فلا تسمع الا همسة. وقال سبحانه. وعنت الوجه للحي القيوم.

وقد خاب من حمل ظلمـة. ومن يعمل من الصـالـحـاتـ وهو مؤمن. فلا يهـاـقـ ظـلـمـاـ ولا هـضـمـةـ.

فيسعون الى محشرهم. في سكون وخشوع. لا تسمع منهم الا صوت الاقدام والهمسات.

ثم يقبح الجبار السماوات بيمينه. والاراضين بيمده الاخرى ثم يقول انا الملك. اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وما قدر الله حتى قدره.

والارض جميماً قبضته يوم القيمة. والسماء مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون.

عن عبيد الله بن مقصم انه نظر الى عبدالله بن عمر. كيف يحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم؟ قال يأخذ الله عزوجل سماواته. وارضيه بيديه فيقول انا الله.

ويقبض اصابعه ويسقطها. ويقول انا الملك. يقول عبدالله بن عمر حتى نظرت الى المنبر.

يتحرك من اسفل شيء منه. حتى اني لا اقول. فساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم.

رواه مسلم. اما ارض المحشر أخيه. فارض غير هذه الارض.

واما سماتها. فسماء غير هذه السماء. يوم تبدل الارض ويرزوا الله الواحد القدر.

وتري المجرمين يومئذ مطردين في الاصفاد. سرايبلهم من قطران. وتغشى وجوههم النار.

ليجزي الله كل نفس ما كسبت. ان الله مسريع الحساب. عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة. مائة الى الحمراء. كطرصة نقى.

ليس فيها علم لاحد. رواه مسلم. طرصة نقى.

يعني كطرصة دقيقة. اما حال الناس أخيه. فحفة عراة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة. حفاة عراة غرلاة.

يعني غير مختنن. قلت يا رسول الله النساء والرجال جميماً. ينظر بعضهم الى بعض.

فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض. فالامر شديد أخيه. الامر اشد مما تتصورين.

فمن الناس في ذلك اليوم من يحشر على وجهه. كما قال سبحانه. وتحشرهم يوم القيمة على وجوههم.

عمياً وبكماء. مواهيم جهنم. كلما خفت زدنام سعيراً.

عن انس بن مالك رضي الله عنه. ان رجلاً قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة؟ فقال صلى الله عليه وسلم ليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة؟ قال قد هذا بلاء بلاء عزة ربنا متفق عليه. ثم تزداد الاهوال وتزداد القرب.

فتبنى الشمس من غؤوس العباد. فيغرقون في عرقهم. عن المقداد بن الاسود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدني الشمس يوم القيمة من الخلق.

حتى تكون منهم كمقدار ميل. قال سليم بن عامر فوالله ما ادرى ما يعني بميل. امسافة الارض ام الميل الذي تكحل به العين.

قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرب. فمنهم من يكون الى كعبية. ومنهم من يكون الى ركبته.

ومنهم من يكون الى حكويه. ومنهم من يلجمه العرق الجامع. فمثل الله تفكري وتدبري في الموت في وشدة.

تفكري في ذل الخلق وانكسارهم في ذلك اليوم الطويل. الابصار خاشعة. والقلوب وجلة.

وانا وانتي والجميع في انتظارك. كيف تكون النهاية؟ وكيف يكون المصير؟ تخيلي وتمثلي. مثل لقلبك اهلا المغفور.

يوم القيمة والسماء تمور. قد كورت شمس النهار واضعفت. حرا على رؤوس العباد تفور.

واذا الجبال تقلعت باصولها. فرأيتها مثل السحاب تسير. واذا النجوم تساقطت وتناترت.

وتبدل بعد الضياء كدور. واذا العشار تعطلت عن اهلها. خلت الديار فما بها معمور.

واذا الوحوش لدى القيمة احضرت. وتقول للامالك اين نسير؟ فيقال سير. تشهدون فضائحها وعجائبها قد احضرت امور.

واذا الجنين بامه متعلق خوف الحساب وقلبه مبعور. هذا بلا لهوله. كيف المقيم؟ كيف المقيم؟ على الذنوب دهور.

ثم تزداد الشدائـف وتزداد الاهوالـ. فيـوتـيـ بـجهـنـمـ. مـسـمـعـ لـهـاـ تـغـيـظـاـ وـزـفـيرـاـ.

قال سـبـحانـهـ. كـلـاـ اـذـاـ دـكـتـ الـارـضـ ذـكـاـ. وجـاءـ رـبـكـ وـالـمـلـكـ صـفـاـ صـفـاـ.

وجـاءـ يومـئـذـ بـجـهـنـمـ. يومـئـذـ يـتـذـكـرـ الـاـنـسـانـ. يومـئـذـ يـتـذـكـرـ الـاـنـسـانـ.

وانـاـ لـهـ الذـكـرـ. يـقـولـ يـاـ لـيـتـيـ. يـاـ لـيـتـيـ قـدـمـتـ لـحـيـاتـيـ.

فيـومـئـذـ لاـ يـعـذـبـ عـذـابـ اـحـدـ. ولاـ يـوـقـعـ عـذـابـ اـحـدـ. يـاـ اـيـهـ الـنـفـسـ المـطـمـتـنـةـ.

ارـجـيـ اـلـىـ رـبـكـ رـاضـيـةـ مـرـضـيـةـ. فـادـخـلـيـ فـيـ عـبـادـيـ. وـادـخـلـيـ جـنـيـ.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زَمَامٍ.

مع كل زمام سبعون ألف ملك يجروها. رواه مسلم. قال سـبـحانـهـ.

اـذـاـ رـأـيـهـ بـالـمـكـانـ بـعـيدـ. سـمـعـوـلـهـاـ تـغـيـظـاـ وـزـفـيرـاـ. واـذـاـ قـلـقـلـوـمـهـاـ مـكـانـاـ ضـيـقاـ مـقـرـنـيـنـ دـعـواـ هـنـاكـ تـدـوـرـاـ.

لـاـ تـدـعـوـ الـيـوـمـ ثـبـورـاـ وـاحـدـاـ وـدـعـوـاـ ثـبـورـاـ كـثـيرـاـ. انـهـ الـيـوـمـ الطـوـيلـ انـهـ يـوـمـ مـقـدـارـهـ خـمـسـيـنـ الـفـ زـامـ.

وـيـوـمـ الصـاخـةـ. انـهـ يـوـمـ الـحـافـةـ. وـيـوـمـ الـقارـعةـ.

انـهـ يـوـمـ الـفـرـارـ. يـوـمـ يـفـرـ المرـءـ مـنـ اـخـيـهـ. وـاـمـهـ وـابـيهـ.

وـصـاحـبـتـهـ وـبـنـيـهـ. لـكـلـ اـمـرـ مـهـمـ يـوـمـئـذـ شـعـنـ يـغـنيـهـ. وـالـنـاسـ عـلـىـ هـذـهـ الـحـالـةـ.

وـالـمـوقـفـ الشـدـيدـ وـالـكـرـمـ العـظـيمـ وـيـطـوـلـ الـانتـظـارـ. وـالـكـلـ يـنـتـظـرـ الـحـسـابـ وـالـوقـوفـ بـيـنـ يـدـيـ الـمـلـكـ الـبـيـانـ. ثـمـ يـأـتـيـ الـفـرجـ.

بعد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. في حديث أبي هريرة في مسلم. كنا في دعوة مع النبي صلى الله عليه وسلم.

تقدمت اليه الزراعة. وكان يحجا. فنهس منها نهسة ثم قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة.

اتدون ماذا ذلك؟ يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد. فلا يغادر منهم احدا. فيبصرون الناظر.

ويسمعهم الداعي. فتدن الشمس من رؤوس العبادة. فيغرق الناس في عرقهم كل على قدر عمل.

فتزداد بهم الاهوال والشدائد. فينظر بعضهم الى بعض فيقولون الاترون ما نحن فيه؟ الا ترون ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا ترون من يشفع لنا عند ربنا؟ فيقول بعضهم الى بعض ابوكم ادم. فيأتون ادما فيقولون انت ابو البشر.

خلقك الله بيده. وأسكنك جنته. وامر الملائكة ان تسجد لك.

سجود تشريف لا سجود عبادتك. الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا تشعروننا عند ربنا؟ فيقول ان رب غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده مثله.

وانه نهاني عن تلكم الشجرة فعصي. نفسي نفسي نفسي. اذهبا الى نوح.

فيأتون نوها فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض. وسماك الله عبدا شكورا. اما ترى ما نحن فيه؟ اما ترى ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا تشعروننا عند ربنا؟ فيقول ان رب غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله.

ولن يغضب بعده مثله. وانه كانت لي دعوة. دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي.

اذهبا الى ابراهيم. فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انتنبي الله وخليله. الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا تشعروننا عند ربنا فيقول ان رب غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله.

ولن يغضب بعده مثله. واني كذب ثلاث كذبات. كذبها في ذات الله تبارك وتعالى.

ثم يقول نفسي نفسي نفسي. اذهبا الى موسى. فيذهبوا الى موسى فيقولون يا موسى انتنبي الله كلمة.

الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا تشعروننا عند ربنا؟ فيقول ان رب غضب اليوم غضبا بعده مثله. واني قتلت نفسا لامر بقتلها.

نفسي نفسي نفسي. اذهبا الى عيسى. فيأتون عيسى فيقولون انتنبي الله.

وكلمه القاها الى مريم وروح منه. الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا تشعروننا عند ربنا؟ فيقول ان رب غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله.

ولا يذكر ذنبا. ثم يقول نفسي نفسي نفسي. اذهبا الى محمد.

تخيلي امت الله؟ تخيلي امت الله؟ هذا حال الانبياء؟ هذا حال الواعظ من الرسل يسألون الله السلام. فكيف سيكون حال وحالكي؟ سياتون محمدا وفي روایة فيأتوني فيقولون يا محمد انتنبي الله وخاتم المسلمين. غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.

اما ترى ما نحن فيه؟ اما ترى ما قد بلغنا من الهم والغم والكرم؟ الا تشعروننا عند ربنا فيقول الحبيب انا لها انا لها. فينطلق الى العرش.

ويخر امام العرش ساجدا. فيفتح الله عليه من المحامد والثناء عليه. ما لم يفتح على احد من قبل.

ثم يقال يا محمد ارفع رأسك. وسائل تعطى واسف تشفع فاقول يا رب امي امي امي فاقول يا رب امي امي امي. الحبيب لم ينسانا على شدة الموقف على شدة الاهوال نادى باعلى الصوت امي امي.

فain امته من سنته وسيرته ونصرة دعوته؟ فليحذر الذين يخالفون عن امنه ان تصيّبهم فتنة او يصيّبهم عذاب اليم. فيقال يا محمد ارفع رأسك وسائل تعطى واسف تشفع.

فاقول يا رب امي امي. فيقال ادخل من امته من لا حساب عليهم من الباب اليمين من الجنة. وهم سرکاء للناس فيسائر الابواب.

يقول بابه وامي والذي نفسي بيده. والذي نفسي بيده. انما بين المصارعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر.

وليأتين عليها يوم وهي كضيظ من الزحام. أخيه هل سمعتي عن حوض النبي صلی الله عليه وسلم؟ ومن يرده ومن يصد عنه؟ عن ابي هريرة.

رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلی الله عليه وسلم. ترد علي امة الحوض.

وانا اذود الناس عنه. كما يندو الرجل ابلى الرجل عن ابله. قالوا يا نبی الله تعرفنا؟ قال نعم.

لکم سیما یعنی علامه. لیست لاحد غیرکم. تردون علی غر المجلین من اثار الموضوع.

ولیصدقن عنی طائفہ منکم. فلا يصلون فاقول يا رب هؤلاء من اصحابی. فيجبنی ملک فيقول وهل تدری ما احدثوا بعدک؟ رواه مسلم.

وقد و قد اختلف العلماء وخیه متی يكون الورود على الحوض وایه؟ فقيل قبل الصراط. وقيل انه يكون بعد الحساب والمیزان والصراط. اما وصف الحوض.

فعن ابی فعن عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنه ما قال؟ قال النبی صلی الله عليه وسلم. حوض مسیرة شهر. ماءه ابيض من اللب.

وريحه اطيب من المس، وكیزانه، يعني آنیته.

كنجوم السماء. من شرب منه. فلا يغما ابدا.

متفق عليك. اللهم لا تحلمنا قبلك. واجعلنا ممن يربدون حوض نبیك.

ويشربون من يده الطيبة المباركة شربة لا يفمانون بعدها ابدا. ثم يبدأ الحساب. وتكتشف الحقائق.

وتظهر الفضائح. يومئذ تعرضون. لا تخف منكم خافيا.

تذكر امت الله انك بين يدي الله موقوفة. وسيكلمك ربك ليس بينك وبينه ترجمان. تنتظرين ايمان منك فلا ترين الا ما قدمتني.

وتنظرين اشاما منك فلا ترين الا ما قدمتني. وتنظرين امامك فلا ترين الا النار. وتنظرين امامك فلا ترين الا النار.

فانتي النار. فانتي النار ولو بشق ثمرة. ستتفقين.

وستسألين عن القليل والكثير. عن الصغير والكبير. ستسألين عن العمر فيما افنته.

وعن الشباب كيف قضيته. وعن المال من اين اكتسبته وفيما انفقته. سيكون الحساب عسيرا وشديدا.

انه حساب بالذرة. ونضع الموازين القصة ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا.

وان كان مثقال حبة من خردل. اتينا بها وكفى بنا حاسبه. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرة.

وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه. ويحذركم الله نفسه.

والله رءوكم بالعباد. انه يوم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها. وتوف كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون.

فيه. ووضع الكتاب. فترى المجرمين مشفقين مما فيه.

ويقولون يا ولتنا ما لينا الكتاب؟ ما لينا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احطاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا. ولا يظلم ربك احدا.

ستسألين أخيا عن صلاتك كيف اديتها وهل حفظتها؟ ستسألين عن الزكاة. ستسألين عن كل صغيرة وكبيرة. بل سوف تسائلين عن كل كلمة قلتها وسمعتها.

ستسألين عن حقوق وواجبات واوامر ومهيات. فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا. وينقلب الى اهله مسرورا.

ومنهم من يحاسب حسابا عسيرا ويذعن ثبورا. عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنه ما قال؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدни المؤمن فيضع عليه كتفه اي سترة فيقول اتعرف ذنب کذا؟ اتعرف ذنب کذا فيقول نعم ايه ربی؟ حتى قرره بذنبه. ورأى العبد في نفسه ورأى الامي في نفسها انها قد هلكت.

قال الله سترتها عليك في الدنيا. وانا اغفرها لك اليوم. فيعطي كتاب حسناته.

اما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤوس الخالق. هؤلاء الذين كذبوا على ربهم. الا لعنة الله على الظالمين.

ايها المؤمنة انها محكمة شعارها لا ظلم اليوم. ان الله سريع الحساب. قاضيها الملك الديان الذي لا يظلم احدا.

سيشهد عليك سمعك ومصرك ولسانك. قال سبحانه ويلكم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون. حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم.

شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا؟ قالوا انطقتنا الله الذي انطق كل شيء. وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون.

وما كنتم تستطرون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودهم. ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون. وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارادكم فاصبحتم من الخاسرين.

فان يصبروا فالنار مثوى لهم. وان يستعثروا فيما هم من المعتبين؟ فلا الله الا الله كيف يكون الحال اذا شهدت العينان؟ وقالت انا الى الحرام نظر. ولا الله الا الله اذا شهدت الاذنان.

فقالت انا الى الحرام استمع. ولا الله الا الله اذا شهدت الاダメة. وقالت انا للحرام اخذت وبطرت.

ولا الله الا الله اذا شهدت الرجال وقالت ولا الله الا الله اذا شهدت الرجال وقالت انا للحرام مشعية. لقد انذر الله خياد وحذر.

فقال واندرهم يوم الحذر. واندرهم يوم الحذر. اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون.

اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون. انا نحن نريث الارض والينا يرجعون ولقد جئتمونا فرادا كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظفوركم وما نرى معكم جفقاءكم الذين سمعتم انهم فيكم شركاء لقد قطعوا بينكم وظل عنكم ما كنتم تزعمون. اهبا المؤمنين تخيل الموقف وقد تطابرت الصحف والكتب الى اي فريق ستنتمين الى اصحاب اليمين ام الى اصحاب الشمال؟ باي يد ستأخذين الكتاب؟ بشمال ام باليمن؟ قال سبحانه فاما من اتي كتابه بيمينه فيقول فيقول ها امقرأ كتابيا اني ملاقم حسابها النتيجة فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوطها دانية كلوا واشربوا هنينا بما اسلبتم في الايام الحالية وفي المقابل واما من اوت كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيا ولم ادرى ما حسابها الامنية يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عن مالية هلك في سلطانية النتيجة خذوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذرعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحظ على طعام المسكين فليس له اليوم هنا حبيب ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون فالى اي الفريقين تريدين ان تنظمين ان كنت تريدين الفوز والنجاح اذا

